حكاية صورة

الذكرى الـ 50 لتأسيس
العلاقات الدبلوماسية بين الصين والكويت

ذكريـــات مـــن الصـــين

*بقلم المستشار بالديوان الأميري
والسفير الثاني للكويت لدى الصين
محمد عبدالله أبوحسن*

مقابلة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح مع نائب رئيس مجلس الدولة لي شيان نيان خلال زيارته للصين

تسليم أوراق اعتمادي

مقابلة رئيس غرفة التجارة والصناعة السيد عبدالعزيز الصقر مع نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني السيد تان تشنلين خلال زيارته للصين

مقابلة وزير الصحة السيد عبدالرحمن العوضي مع نائب رئيس مجلس الدولة وانغ تشن خلال زيارته للصين

تايوان جزء من الصين

لم أكـــن قد زرت الصين مـــن قبل ومن خلال دراستي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في القاهرة والتي كنت خلالها أتابع الأحداث العالمية، كنت شغوفا بموضوع محاولات حكومة جمهورية الصين الشعبية لنيل حقها في عضوية الأمم المتحدة، بدلا من جزيرة تايوان التي كانت تحتل مقعد الصين في الأمم المتحدة وهي جـــزء من الصين التي انفصلت عنها عسكريا بعد الحرب الأهلية في الصين. ونتيجة للتأييد العارم من الغالبيـــة العظمى لأعضاء الأمم المتحدة وافقت الجمعيـــة العامة للأمم المتحدة يوم 1971/10/25م باعتماد جمهورية الصين الشعبية بشكل رسمي في الأمم المتحدة كممثل للصين وتمكنت من إقصاء تايوان من العضوية. وكانت الكويت أول دولة خليجية تعترف بجمهورية الصين الشعبية وتقيم معها علاقات ديبلوماسية كاملة كصين واحدة وموحدة وتفتح لها سفارة في بكين.

وتشاء الأقدار أنه وخلال عملي في سفارة الكويت في طهران عام 1973 أن قررت حكومة بلادي تعييني سفيرا مقيما في جمهورية الصين الشعبية وكان ذلك مفاجأة لم تكن لي في الحسبان حيث لم أكن قد أكملت سبع سنوات للعمل في الخارج، وأن أتولى منصب الســـفير في دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن وذات قوة عالمية متزايدة ونشاط ديبلوماسي كبير جدا، وقد كنت الســـفير الثاني للكويت في الصين. تقدمت لأوراق اعتمادي كسفير مفوض وفوق العادة يوم 1975/8/8م بعد خمسة أيام من وصولي الى بكين يوم 1975/8/3م وغادرت منصبي يوم 1978/9/5م.

تسليم أوراق الاعتماد إلى أكبر رئيس دولـة سنـاً من أصغر سفير سناً

وبقدر ما كان تحديد موعد تقديم أوراق اعتمادي بعد خمسة أيام من وصولي إلى بكين مفاجأة سارة، لأن العادة أن يتم تسلّم أوراق اعتماد أي سفير من رئيس الدولة بعد مدة أطول بكثير خصوصا وإني وصلت إلى بكين في وقت إجازات الحكومة الصينية، إلا أن المفاجأة الأكثر سرورا لي كانت أن أبلغني مدير التشريفات في وزارة الخارجية الصينية أنه ولأول مرة في تاريخ تقديم أوراق اعتماد السفراء، والذي يتم دائما في قاعة الشعب الكبرى في بكين أنه سيكون ولأول مرة تقديم أوراق اعتمادي في منتجع صيفي لرئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني في منطقة بيتاخـــو، الذي يبعد عن بكين عدة ساعات بالقطار... وتأكدت بعد هذين الحديثين أن حكومـــة الصين تريد أن تعبر عن كامل تقديرها وامتنانها للكويـــت للحرص على أن يكون تمثيلها في بكين على أعلى المستويات وهو مستوى سفير، ولكون الكويت أول دولة خليجية تعترف بجمهورية الصين الشعبية، وتفتح فيها سفارة.

وأتذكر باعتزاز لقائي مع رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشـــعب الصيني حينذاك السيد تشوده وكان عمره في أواخر الثمانينات أن قال لي وهو يتسلم أوراق اعتمادي، أن أكبر رئيس دولة سنا يتقبل الآن أوراق اعتماد ربما أصغر سفير سنا، حيث كان سني حينذاك 32 عاما.

أعمل بشكل مضاعف ما في وسعي وبدون كلل لزيادة تبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين في شتى المجالات

على إثر هذه المبادرات للحكومة الصينية قلت لنفســـي إنه عليّ أن أعمل بشـــكل مضاعف ما في وســـعي وبدون كلل لمزيد من تعميق العلاقات بين بلدينا، ليس على المستوى السياسي فقط إنما على بقية المســـتويات التجارية والاقتصادية والثقافية والصحية، وأن أتوســـع في الترتيب لزيادة تبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين في شتى المجالات.

وكان أحـــد أهم الزيارات هي ما قام به حضرة صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد إلى بكين عندما كان وزيرا للخارجية على رأس وفد كبير ومتنوع في مايو 1977م ولمدة خمسة أيام.

وأتذكر أنه وفي أحد لقاءاتي مع حضرة صاحب السمو الأمير حينذاك المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح أن طلب مني تحديدا النظر في كيفية استفادة الكويت من قدرات الصين في تحويل بعض الصحراء في الكويت الى مناطق زراعية خصوصا تلك القريبة مـــن مواقع تحلية المياه، كما أتذكر أنه أراد أن تزود الصين الشـــركات الكويتية المتنوعة بجميع أنواع القرطاسيات واحتياجات المكاتب والمدارس للوازمها، حيث عرفت الصين بجودة نوعية منتوجاتها في ذلك النطاق وهذا يعني أن الأمير الراحل كان يعرف أشياء كثيرة عن إمكانيات الصين.

واســـتطعت أن أرتب زيارة لوزير الصحة في الكويـــت المغفور له د.عبدالرحمـــن العوضي الذي زار الصين يوم 1977/11/28م لســـتة أيام مع زوجته ووفد متخصص في العلاج بالإبر والعلاج الطبيعي والتمريض، وقد تم وضع اللبنة الأولى لما نحن عليه الآن مـــن وجود فرق صينية كاملة للعلاج الطبيعي والوخز بالإبر والتمريض.

وكانت لوفود غرفة التجارة والصناعة في الكويت زيارات عديدة كان احداها وأهمها برئاســـة المغفور له بإذن الله عبدالعزيز الصقر رئيس غرفة التجارة والشخصية الاقتصادية والسياسية المشهورة في الكويت والذي زار بكين يوم 1977/5/4م هذه الزيارة التي تزامنت مع زيارة وزير الخارجية آنذاك سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله، يوم 1977/5/5م، والذي أعطى انطباعا لدى الحكومة الصينية أن زيارته تعني أن الكويت عازمة على فتح آفاق أوسع للعلاقات، ليس فقط في الجانب السياسي إنما حتى في جانب القطاع الخاص الذي يمثله خلال الزيارة رئيس غرفة التجارة والصناعة والذي كان بمعيته أيضا كبار رجال الأعمال والمستثمرين من الكويت.

كما قام بزيارة بكين يـــوم 1977/7/25م وزير الإسكان حمد مبارك العيار ليضع اللبنات الأولى لدخول الشركات الصينية في قطاع البناء، هذا القطاع الذي تطور بعد ذلك وإلى الآن ليكون أحد المعالم البارزة في العلاقات الثنائية بين الكويت والصين. كما تركز جهدي على توســـيع العلاقات التي كانت قائمة في موضوع النفط والبتروكيماويات تحديدا حيث تعددت زيارة كبار المسؤولين الكويتيين في ذلك القطاع.

تمكنت من خلق نشاط في مجال الرياضة حيث زار الصين أحمد السعدون عندما كان رئيسا للجنة الأولمبية في الكويت.

كما تم الترتيب لفريق كرة السلة الكويتي لزيارة الصين، وأقيمت مبـــاراة بحضور جماهير غفيرة، وأتذكر أن النتيجة كانـــت 98 هدفا لصالح الفريق الصيني و34 هدفا لصالح الفريق الكويتي. وأقمت حفلة عشاء على شـــرف الفريقين حضرها وزير صيني مسؤول عن شـــؤون الشباب وألقيت كلمة خلال العشـــاء وهنأت فيها الفريق الكويتي بالفوز على الفريق الصينـــي وليس فوز الفريق الصيني على الكويتي، ولاحظت كما توقعت استغراب الوزير الصيني وبقية الحضور مما قلت، وهم يعلمون أن الفريق الصيني هو الفائز، لكني قلت إنكم اخترتم أعضاء فريقكم من حوالي ســـبعمائة مليون نسمة (الشعب الصيني حينذاك) بينما نحن اخترنا فريقنا من بين حوالي نصف مليون كويتي تقريبا... وساد الضحك على العشاء.

وأســـجل الآن بعد كل هذه الســـنوات إعجابي بالتطور الهائل في المشـــاريع الصينية في الكويت واحتمالاتها المستقبلية الواسعة وعلى رأسها مشاريع الطريق والجزر والمدن التي تم وضع نوايا بشأنها خلال الزيارة الأخيرة للمرحوم صاحب السمو الأمير الشـــيخ صباح الأحمد خلال زيارته الأخيرة لبكين والذي كان لي شرف مرافقته فيها.

وانطلاقا من تجربتي في تمثيل بلدي بالصين وتطور نهضتها وتأثيرها السياسي والاقتصادي في العالم، كنت حريصا دائما وأنا أمثل بلادي في الأمم المتحدة لمدة 23 عاما على أن أصوت ضد أي مشروع قرار جرت العادة أن تطرحه بعض الدول والتي تسعى لانضمام مقاطعة تايـــوان كدولة في الأمم المتحدة، وكان هذا المشروع يفشل دائما وعدد الدول المؤيدة له تتناقص، ناهيك عن الدول المتبنية لهذا المشروع.

وكان هذا الموضوع محل تقدير كبير من حكومة الصين الشـــعبية للكويت وسياســـتها الثابتة تجاه وحدة الصين.

وكان لي شرف أن أزور الصين بعد تقلدي لمنصبي في الأمم المتحدة كمندوب دائم في نيويورك ضمن وفد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حينذاك المغفور له الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الأمير الوالد والذي أعجب بالإنجازات والمشاريع الصينية خصوصا في مدينة شنغهاي.

حياة أسرتي معي في الصين

رافقتني عائلتي طوال فترة السنوات الثلاث التي قضيتها في الصين، حيث زرنا كل المناطق الأثرية والسياحية في بكين، وشانغهاي وكانتون ومدن عديدة أخـــرى ولنا فيها ذكريات رائعة لا تنســـاها عائلتي حتى الآن. وكنا نزور الأماكن التاريخية العديدة مثل سور الصين العظيم وهو إحدى عجائب الدنيا السبع، وميدان تيان آن من والقصر الصيفي ومعبد السماء والمدينة المحرمة وحديقة بيهـــاي وحديقة حيوان بكين، حيث كنا نقضي وقتا ممتعا. كان رؤساء دول العالم وبالذات من الدول الإفريقية والآسيوية يترددون بكثرة لزيارة الصين، وكانت حفلات الاستقبال في المطار تثير الانتباه باستعراض شعبي راقص لحوالي المئات من الشباب والشابات يقدمون عروضهم أمام الرئيس الزائر. كان ابني مهند وابنتي ميسون يحرصان على أن آخذهما معي لمشاهدة مثل هذا الاســـتعراض المثير. وكانا يشاهدانه من الطابق الثاني في المطار بينما كنا نحن مع بقية السفراء نســـتقبل الرئيس الزائر. كانت زوجتي مهتمة بالتراث الصيني العريق وكانت تشـــتري بعض قطع الأثاث الأثرية والتاريخية وبعض اللوحات الفنية، الأمر الـــذي أوجد في منزلي في الكويت جناحا خاصا بالصين. كان ولدي مهند عمره حوالي سبع ســـنوات عندما انتقلنا إلى الصين. قد تأثر كثيرا خلال السنوات الثلاث التي قضاها معنا بما كان يراه من الالتزام والدقة في أداء الواجبات.

أعتبر نفسي محظوظا أن تكون بداية عملي كسفير في الصين، التي لاأزال أحمل لها وعائلتي كذلك أســـمى مشـــاعر الإعجاب، خصوصا في السنوات العشـــر الأخيرة، حيث أصبحت قوة اقتصادية وسياسية وثقافية مؤثرة على خريطة العالم.

مقابلة وزير الإسكان السيد حمد مبارك العيار مع نائب رئيس مجلـــس الدولـــة لي شيان نيان خلال زيارته للصين

مع أسرتي على سور الصين العظيم

..وابنتي مع الفتيات الصينيات

أمام منصة تيان آن من مع زوجتي وزملائي في السفارة

وزير خارجية إيطاليا يثمّن ديبلوماسية الكويت المنفتحة

الشيخ عزام الصباح

لويجي دي مايو

روما: ثمن وزيـــر خارجية ايطاليا لويجـــي دي مايو دور ديبلوماسية الكويت المنفتحة للحوار حول الملفات الرئيسية لاســـتقرار الاقليمـــي ابتداء من الملف النووي الايراني.

وذكرت سفارتنا لدى روما في بيان لها ان الوزير دي مايو شكر سفيرنا لدى روما السفير الشيخ عزام الصباح على طرحه لموضوع الاتفاق النووي الايراني خلال اجتماع مجلس الســـفراء العـــرب المعتمدين في روما مع مسؤول الديبلوماسية الايطالية عبر الاتصال المرئي.

وقال الوزيـــر ان «الأولوية بالنســـبة لايطاليـــا على المدى القصيـــر تتمثـــل فـــي الحفاظ علـــى الاتفاق النـــووي وإعادة الولايـــات المتحدة وإيـــران الى تنفيذه الكامل».

وأضاف انـــه «يتعين علينا على المـــدى الطويل العمل على تهيئة الظروف لمفاوضات جديدة وشاملة تغطي أيضا موضوعي انتشار الصواريخ الباليستية وسياسة ايران الاقليمية».

وفي هذا الصدد، أوضح أن روما «تنتهز كل فرصة لتشجيع طهـــران على لعب دور بناء في المنطقـــة والعودة الـــى التنفيذ الكامـــل لخطة العمل الشـــاملة المشـــتركة التي تمثل أولويتنا في الوقت الحالي».

وفي مداخلته عبر الســـفير الشيخ عزام الصباح عن تقدير الكويت لـــدور ايطاليا الحيوي في دعم أمن واستقرار المنطقة، مشيدا بمستوى التعاون المشترك الذي يصب في تعزيز الاستقرار والسلم الاقليمي والعالمي.

وفي مداخلته عبر السفير الشـــيخ عزام الصبـــاح عن تقدير الكويت لدور ايطاليا الحيوي في دعم أمن واستقرار المنطقة، مشـــيدا بمســـتوى التعاون المشترك الذي يصب في تعزيز الاستقرار والسلم الاقليمي والعالمي.

الموافقة على اتفاقية النظام الأساسي للمجلس الإسلامي للطيران المدني

صدر مرسوم بالموافقة على اتفاقية النظام الأساسي للمجلس الإسلامي للطيران المدني، حيث نصت مادته الأولى على الموافقة على الاتفاقية، فيما جاء في المادة الثانية: على الوزراء ـ كل فيما يخصه ـ تنفيذ هذا المرســـوم وعلى رئيـــس مجلس الوزراء إبلاغه إلى مجلس الأمة.

«من أمن بي وإن مات فسيحيا»

عائلة اليازجي

تنعى
بمزيد من الحزن والأسى
وعلى رجاء القيامة

جورج حنا ديب يازجي

الذي وافته المنية في سوريا
أمس السبت الموافق 2021/4/10

للتواصل تقبل التعازي
مع أولاده:

جـــان: 69906900 - منـــذر: 99729204
حســـام: 00963993333606 - مـــاجـــد: 51211113

للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء

مشاركة عزاء

الأنباء

تتقدم
بصادق العزاء والمواساة إلى

عائلة اليازجي الكرام

لوفـاة فقيدها المغفـور له بإذن الله تعالى

جورج حنا ديب يازجي

سائلين الله عز وجل أن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان